رواية

اليابانية المخلصة

رواية

اليابانية المخلصة

ذات

ستة فصول اخلاقية ادبية عصرية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرسي

١٩٣٤

-١٥٤-

الممثلون

عدد		
١	كلير لهويل	فتاة انكليزية
١	جاك	والدها قائد انكليزي
١	ريشارد برند	قنصل انكلترا في شنغاي
١	غريغوري فريكو	روماني
١	جونسون منلر	بولس سري
١	لوي	جندي انكليزي
١	زادا	فتاة يابانية
١	داعافو	صيني صاحب الحانة
١	يونغ	صيني شريفاحي
١	شونغ	خادم في الحانة
١٠		

عـــدد ١٠

١ سوزي فتاة صينية

١ لنغ ـــــ خادم في دكانه صيني

٢ جنود انكليز

٤ شبان وشابات انكليز

جرت وقائع الرواية في شنغاي

سنة ١٩٢٥م

الفصل الأول

في قصر يشرف على حديقة

— ١ —

يرتفع الستار عن شبان وشابات يرقصون في قاعة داخلية على نغم الموسيقى الداليه والبيانو وفي الغرفة

كليبر

كليبر شعوري أليم والخواد معذب
يذوب شجوناً بإزدياد الغرائب
فأرمق ويلاً حسب الدهر وقعه
وافقد صبري من توالي التجارب
وتذكو شجوني والضمير مشتت

وتدمع عيني عند ذكر حبايب

ويسحق بعد البين سبل لقربه

ويقتل فكر والرجاء يخايب

فيا لوعة الفؤاد حسبي وحشة

من حينه الآمال ضلت مذهبي

— ٢ —

ريشارد كلير

ريشارد لماذا لا تشاركين الراقصات ايتها الانسة

وما معنى هذا الانفراد

كلير لانني لقيمة يا سيدي اريد الراحة ولا اجدها

الا في الوحدة

ريشارد ارى ان الشرق الاقصى لم يرق لديك كثيراً ايتها

الذين لهيفاء وان من فيه لايحقون منك التفاتاً

كلير لماذا لم يرق لدي

ريشارد لا اعلم لماذا انما لقد ملاتيه ربعاً لانك عندما وصلت الى شفاي كنت فرحة باسمة تحبين الاحتفالات . وتتشوقين الى الاجتماعات . لكنك تغيرت تغييرا سريعاً تحبست نفسك في البيت وهوذا قد اعددت الليله لانشراحك وسرورك واراك قد انزويت وحدك في هذه الغرفة كانك عجوز هرمه

كلير هل انا غير عجوز يا سيدي لقد مضى زمن الصبا

- ريشارد : ما هذه الابتسامة الغريبة . انك كثيرة

التفكير والاشجان كانه قد تقطع لذلك كل

كليرجو : ما تقول نعم انه صحيح

ريشارد : فتاة مثلك تستسلم الى ذكريات الماضي

وتمتنع بان تجابه المستقبل بغبطة وهناء

والدهر يبسم لها بشراً . انك فتاة في

الثالثة والعشرين من سنك انيقة رشيقة

تقوم تفتن الالباب بخفة روحها .

تستسلمين الى الماضي وتيأسين . ما

الجاري عليك . انظري يا سيدتي الى المستقبل

واطرق

كلير المستقبل. اني افضل عدم الافتكار فيه.
لانه مظلم اجهل ما يخفيه. المستقبل ليس لي.
ولا يكون لما كان الماضي الا بامحوبة من السماء
ريشار. صدقني ايتها الانسة الهيفاء ما يقوله لك
صديق مخلص شديد الحنان عليك يريد لك الخير.
ما من فتاة يا عزيزتي تحققت احلامها الاولى
كلير. دعني ذلك الحب الذي كان علة كدرك
ان حب الفتوة لصدوره بتسرع واحياناً
باغلاط نراه غالباً غير محمودة تورث
الندم وان من تروى يامن العثار.
كلير ان لهذا الحديث لغرابة مزيدة يا سيدي
ريشار نعم انه لغرابة كما قلت لصدوره عني.

كانت محنة وعقوبة جوب. اما الحديث مع غرابته
فهو حقيقة صريحة. لان الميل الذي يحركه
الصبا وتسيّره القوة ويخطه التسرع لهو ميل
غير مختمر ولا سعادة فيه ونسيانه اقض.
وان عودك قد قال لي انك لم ترغبي بمغادرة
الوطن والمجيء الى شغفاي لكي تنسي ذكر
الماضي المؤلم الذي اورثك المتاعب والاشجان
كلير نعم اردت ان احاول النسيان وشتان ما
بين الامرين
ميشار عزيزتي كلير اني ويوك لا نهماني العالم
المسرورة وتماذكه من اشجان وتماسة
ذلك الماضي ففي وسعك اذا اردت

ان تعاطفي مستمرة فتأكدوا من ذلك يا شقيقاتي
تحاميني على قلوب جميع بنات الوطن من الفتيان
النجباء الذين يحترمونكن ويتسابقون الى
اكتساب رضاكن

كلمة: ان هؤلاء الفتيان يأخذ اكثرهم عواطف ومجاملات
فارغة قد اعتادوها ايضا يفوتني كثيرا
لان ما يرغبون فيه اللهو الفارغ والمجاملة
اللفظية التي كلها رياء وخدع ويندر فيهم
من يفهم معنى الحياة الحقيقية. وان الفتيات
ايضا لفي غرور مزيد لان اكثرهن في المعاشرات
خفة جعلت الشبان ان يستسهلوا التسلط
عليهن وذلك هو الغلط من الفريقين

ريشار اعتقد انك اذا اردت ان توحي عواطف
الحب لشخص رصين يروقك قربه يؤنس به روحا
سامية للعواطف ملأى بالشعور فهلا تقيم لوفاء
واخلاص
كليد ان هذه الامور تحتاج الى قلب خالي ليوحي وقلبي
متعب منهوك ــــ
ريشار لا يستحق احد في العالم ان ينال عطفك
عليه الا ذلك الروماني الذي وقف في سبيل
حياتك ولم يكن هلا لحبك
كليد قف عند هذا الحد فلا اسمح لك مطلقا ان
تعرض بخطيبي فهو من تحن اليه روحي وهو
من اعبده بعد الله

ريشار لكنه محرم

كلير لكي لا تزداد

مرضاة هو ذا ابوك

كلير قد جاء في وقته لاتخلص من هذا الحديث

الغريب الذي لا احب البحث فيه

— ٣ —

جاك كلير ريشارد

جاك لماذا لا تبادرين يا ابنتي الى قاعة الرقص

مع صديقنا ريشارد لتشاركي الراقصين

والراقصات

ريشار لانها تحتقر كل هذه المرحات . ولا يرضيها

احد . ولا تفتكر الا بذلك الروماني المجرم

كلا قلت لك لا تعرض بحالي

مالك قد حان يا ابنتي ان تنسي ذلك المجرم

كلا ليس بمجرم ابداً يا ابي. لماذا تجرح عواطفي

فهل تعتقد بان غيفوري ذلك الابي النفس

والسليم الطوية يكون مجرماً. لا. لا. صدق ان

ذلك النشيط الذي دخل الحرب الكونية مبدئاً

متطوعاً في الفرقة الاجنبية. وخرج من الحرب

قائداً مزيناً صدره بالاوسمة السنية

يكون مجرماً. ايدخلك الشك بان ذلك

البطل الشجاع الذي شهد الجنرال ليبي بانه

قام في سوريا باعمال ادهشت ذلك البطل

العظيم يكون مجرماً كلا كلا يا ابتاه

مالك لم اكن شاكاً بتبرئته وقدمته لي لما
اتخذته يا كليز حبيباً بارك الله فيكما وقلت
به خطيباً وسالت صديقي ليبارون بتشو
صاحب شغلك لوندرا السهر ادخاله في اشغاله
فاقامه كاتم اسراره وكان مستعداً ان يجعله
مديراً لفرع جديد ليحصل راتباً ضخماً ليعيش
معه برغد ورخاء، لان الرجل قد احبه كثيراً
وكان يجله ويثق فيه
رشيد لكنه لم يكن اميناً ومخلصاً لمن حوله لثقة
التامة لان الرجل وجد مذبوحاً والتحقيقات
اثبتت ان السرقة كانت الدافعة للقتل
كليز انه بريء

ريشارد: بماذا تؤيدين رأيك ولأضحك أثبت أنه مجرم

والقضاة جرموه . وفراره من السجن

أيد التهمة عليه وأثبت الجرم

جاك : أنه مجرم عظيم وشقي مغامر وقد كان

هربه من السجن بتدبير وجرأة غريبة

لا يقدم عليها إلا من كانت له سوابق

عظيمة في الاجرام

كليد : إنه بريء . إنه بريء . أخذوه ظلماً

واتهموه كذباً وحكموا عليه غدراً . وما

هرب إلا لأنه لم يستطع أن يحتمل عار

السجن .. أواه كم يظلم القضاة بريئاً

بينما المجرم يرتع آمناً مطمئناً

رماكو وهل غريغوري يرى . تعتقدين براءته يا كليد

كليد مثلك . . .

ريشار ما اغرب هذا السؤال . أن الجنيه . يحمله ان

تعتقد ان ذلك الروماني ملاك هبط

من السماء ولا يمكن ان يرتكب جريمة

كليد نعم لا يرتكب جريمه ومن المستحيل ان يسيء

الى من احسن اليه - نعم ان فراره من السجن

جعله في عداد المذنبين الخارجين على

القانون . بيد اني موقنه انه سيأتي

يوم يبين ذلك العار الذي لوثه به

قضاة الظلم . نعم سيأتي ذلك اليوم

وتظهر برآته كالشمس في رابعة النهار.

ريشار. اتؤكدين ذلك الحلم

كلير. ليس بحلم. ليس بحلم بل تلك هي الحقيقة الراهنة وضميري لا تخونني. وان الله مع المستقيم وستظهر برآته

ريشار. اسال الله ان يكون ذلك كذلك فدعينا الان من هذا الحديث. انما الا تريدين ان تبادري معي الى قاعة الرقص

كلير. اشكرك كثيراً. اسمح لي ان اظل في رحمي جاك اذهبي وارقصي مع صديقنا السيد ريشارد

كلير. اني تعبة يا الي وحضرته تعب لي

ريشار لكن ما تشائين. فاستعملي ما فيه سرور

نفسك. انما اطلب اليك السماح لاذهب

لمراقبة الاستعدادات التي يقوم بها خدمي

لاجل ترتيب المائدة لتكون عند رضا

الجميع

مادك انك لمبدع في الحفلات التي تقيمها فهي

بمزيد اتقانها تذكرنا الوطن فنحسب انفسنا

في قصرك كاننا في لوندرا وحد نفرسا.

لان لطفك المزيد وقصرك الجميل وحذقك

الفنا[?] آية في الابداع وارجوك ان تعذر

كثير مما ظهر منها

ريشار لكن حفلاتي حتى وكلماتي لا تروق مطلقاً

لدى الآنسة كليد الذي تراه ثقيلة عليها ومليء من الفضول

كليد عفواً سيدي ما الذي حدث مني لتقول هذا الكلام . ان حفلاتك لمن اتقن واجمل ما يتصوره العقل من الترتيب والابداع وان تلاتك لحكمة فائقة ولكن . .

ريشار ولكن . . . لا بأس . . اشكرك كثيراً انني لراض بكل ما تأمرين

جاك كليد

جاك ما هذا يا كليد ما عهدتك في حياتي جافة بهذا المقدار

كلير لماذا. وما الذي فعلته

جاك ان افتكارك دائماً بذلك الرجل يؤثر في صحتك ويضرك في مستقبل حياتك فمن الواجب ان ترفقي بنفسك وتنسي ذلك الماضي

كلير لا تلمني يا ابي ان ذلك ليس بيدي

جاك اثابتة انت في محبته

كلير ثبوت الجبال. وسأظل الحياة برمتها محافظة على عهود محبته. لقد قال لي اتوسل اليك يا كلير ان تثقي بي. وتنتظري باعتقاد تام ذلك اليوم الذي اكون فيه بريئاً. فاذا رأيت ان لا بد

قد طال لا تقطعي فكري في الجحيم الذي اكابده

بعيداً عنك . قسماً بحبك يا كلير انني

لا افتأ خليقاً بحبك . لا ترذليني

ولو رذلني العالم . لا تحقريني ولو حقرني

الكون بأسره . لانني شريف بحبك .

طاهر باخلاصك ومن رعاه ملاك

نظيرك لا يقدم على ارتكاب جريمة .

هذا ما كتبه لي يا الهي . انبذ ذلك

تقول انه مجرم . انه صادق فيما يقوله

انه بريء . انه مظلوم وان قلبي يشكي

على تعاسته . اواه روحي اتبذلك رياكب

نعم نعم انك بريء

جاك انه يستحق الشفقة . انما انت لقد غدوت تستحقين الرحمة . لانه ربما ينقضي العمر ولا تستطيع ان يدرنيف فماذا تفعلين

كلير لا افعل شيئاً اظل كما انا صابرة على ما تحكم به الاقدار

جاك كلير حبيبتي لقد شخت ولا ادري متى ينقضي اجلي لا رقد في ضريحي مع امك فعلى من ادركك . ان زوجك لا بد منه . ومن الواجب نسيان ذلك الرجل وعدم الافتكار فيه

كلير سأجيب بأن أنساه طالما أنت تريد

جاك نعم يجب أن تنسي وتنظري الى ما يرجى لك في مستقبل حياتك . وتوجهي أنظارك وعواطفك الى سواه . وأن ريشارد صديق مخلص ورفيق ودود

كلير وهل شكوت منه

جاك ما شكوت منه بل صدقته وهو محل برقة الاخلاق والانسانية الصادقة

كلير لا أنكر عليه ذلك

جاك وهو يحبك حباً فائقاً وقد تقدم اليَّ طالباً يدك

كلير اطلب يدي مع علمه بأن لي خطيباً . الله

لعزيب لاطوار . ايأمل مني نزولاً عند
رغبته وهو يعلم ما اعانيه من الوجد
والكابده من الاشجان لاجل خطيبي
جاكه انا الذي شجعته على ذلك ووعدته باقناعك
كلير انت يا ابي
جاكه نعم انا. لانني ارغب سرورنفسك وانقاذك
من اليأس المر الذي انت فيه
كلير اني امركهذا ترغب سروري وانقاذي من
اليأس
جاكه كلير من الوجب ان تكوني عادلة وتسعين
مع من يحبك ويحترمك مزيد احترام
كلير ابي... اذ كنت مريضة لا تنتظر شفائي

لتكلمني في سر زوج . تحدثك الان مع عملك
بشدة لوعتي سابق لاوانه
جاك ولكن ريتشارد مغرم بك ومخلص بروق
صفاته وتحدث عليه اشرف الغانيات
كلير لا محل له في قلبي . وان غرنيموري وحده
من تملك عواطفي فلا اميل الى سواه . . .
غرنيموري حياتي . غرنيموري روحي . . .
غرنيموري . . . رباه غرنيموري . . .
غرنيموري . . . الي الي
جاك ماذا اصابك ماهذا الجنون
كلير غرنيموري يا الي
ريشار لماذا هذا الصياح ماذا جرى

كلير قد رأيته قد رأيته

جاك من الذي رأيته

كلير غريغوري لقد كان هنا على هذه النافذه ينظر

الى مبتسماً

جاك غريغوري هنا انك ولاشك قد فقدت عقلك

كلير قد رأيته اقسم بالله قد رأيته

ريشار هلم يا سيدي لنذهب لندركه اذا كان في

الحديقة كما قالت ..

جاك هلم وعجل

— ٥ —

كلير

كلير قد شاهدته واقفاً امام هذه النافذة قد

نظر اليَّ هو نفسه ونظراته لا تخفى عليَّ

يرمقني ويبتسم ! ليتني خرجت اليه دون

ان اتكلم . اذ ربما كان يريد ان يقول

لي شيئاً . تساءلت لماذا تكلمت .

لماذا صحت وفضحت امره ارى الجنود

يطاردونه لالقاء القبض عليه . ما

الذي جاء به الى سمائي . جاء ليراني

سافتش عليه . سأحميه . سأفتديه

بروحي . سادافع عنه . سأجعله في حضن

حصين من عيون مطارديه سأظلله بحبي

واسقاه بحناني [illegible]

[illegible] بروحه افديه هو ملاك [illegible]

ولو ذقت أصناف الشدائد والعبر

فحسبي ان يحيا بعيداً عن العدى

فذلك ما ارجوه من خالق البشر

فصنه الهي واكتنفه ونجه

من الدهر والعذال والبأس والضجر

— ٦ —

كليد ريشارد جاك لوي

ريشار ليس في الحديقة احد ايتها الانسة الكريمة

جاك ازداد همة ومن المستحيل ان يصل غرنيوري

الى هذه الجهات

ريشار ربما قد مر احد المدعوين من امام النافذة

فتصورته غرنيوري يا سيدتي لقد

تخليسة تحيلا لانك تفتكرين دائماً فيه
كلير ربما تحيله كما تقول . لان الافتكار
الدائم يولد التخيل بل يقود الى الجنون . .
رباه اكاد اختنق لقد ضاق صدري
انني احس من شجوني ربك يا الي سر
بي الى البيت لانني مضطربة كثيراً .
جاك . ليكن ما تشائين . اتسمح لنا ايها السيد
بالانصراف
زفتيار . الامر اليكما
جاك . نستودعك الله شاكرين اهتمامك ياحيا؛
هذه الليلة
زفتيار . انما يسوءني اضطرابها لانه كلير وحيدا

لو كانت قدرت منزلي لكان ذلك من حسن

حظي . لكن لم ترق لديك ولا جميلة بأليد

كلي ارجوك عذراً على ما ظهر مني وكان من

الواجب عليّ ان احترم شعورك واجامل

مدعويك . وعلى الاخص ان اعمل ما يرضيك

لكنني لم استطع لاضطرابي فلا تؤاخذني

واني سيتعود عليك الله شاكرة غيرتك

ولطفك

رشا - ليكن الله معك وان تنسياني واسألوني

نحت مرك . فبادرا من هذه الناحيه

اذا رغبتما الدراكا المدعوون

حياك ليكن كما تشاء

لوى

لوي اعجب من سيدي لماذا قال ليس في الحديقة احد . اذا من ذلك الغريب الذي قفز من فوق السور وامعن في الركض . ان ملابسه الزرية تدل انه من الفقراء المشردين انا قد شاهدته . لاشك انه لص . سانبه الخدم ليكونوا مستيقظين

— ٨ —

لوى ريشارد

ريشار لوي اذهب ونبه الخدم وساعدهم بعد انصراف المدعوين في ارجاع الاواني الى محلاتها

لوي . ليكن ما تشاء . انما اريد ان اسألك لماذا
قلت لم يكن في الحديقة احد . اما شاهدت
ذلك الذي قفز فوق السور وهرب

ريشار نعم شاهدته . لكنني لم ارد ان اشغل
افكار الفتاة . هل تبينت وجهه يا لوي

لوي كلا يا سيدي

ريشار ان الرجل مجرم محكوم عليه بالسجن المؤبد وقد
هرب من السجن وجاء الى هذه البلاد فاريدك
ان تبحث عنه فاذا ظفرت به القِ القبض
عليه حالاً وجئ به اليّ

لوي ما اسمه يا سيدي

ريشار غريغوري فريسكو روماني الجنس في الثلاثين من عمره

لرى ساقوده اليك صاغراً ولو اعتصم بالسحاب

ريشار اذهب الى ما عهدت به اليك

— ٨ —

ريشار

ريشار لقد كنت تخلي وكان قلبي

طروباً مفعماً انساً ورغدا

غدوت بحبها صباً اقاسي

عذاب صدودها فاذوب وجدا

لحلية. رباه ما احلاك وما اقساك. وكم

هو سعيد تحصل على رضاك. لقد جمعت

بين الرقة واللطف والجمال . وملكت

ناصية الادب والظرف والكمال . لقد...

احد ذلك المجرم الطريد . لانك تجيبنه الحب

المزيد .. رباه لماذا وقفت هذه الفتاة

في طريق حياتي . الا قاسي اللوعة والوجد

واحتمل الحرمان والصد . ارفق بي

يا الهي . واوقفني عند هذا الحد

وجدت فما وجدت سوى عذاب

بحب زادني شجناً وغما

فاصبح من ضرام الوجد قلبي

يذوب من الهوى الما وهما

الفصل الثاني

في حانة

— ١ —

داغافو يونغ

داغافو بماذا يا مولاي . اني عبد عظمته ورهين اشارته

يونغ اعلم يا داغافو ان بين نسياتك الحسان جوهرة كريمة نادرة المثال . قد تجملت بمكارم الاخلاق والحسن والجمال . وتلك الفتاة هي زادا اليابانية . وقد حببتها حباً يقارب العبادة . فاذا كانت ترتضي بي زوجها

ولعنتزل السعادة

داغافو تسمح عظمتكم لعبدكم ان يتكلم

يونغ تكلم بما تشاء

داغافو لابد ان احد الشياطين قد سحر الحاظ تلك الشقية زاد وحرك بجيرك. لان تلك الفتاة لاتستحق شيئاً من ذلك لتمنحها شرف انعطافك اليها لانك من نسل الالهة ونحن مشغفاي فاذا رأيت هيئة لوضعه اليك. فان ارواح اسلافك تغضب عليك. فكيف تريد ايها السامي المقام ان تشرفها بزواجك منها وهي لاتستحق هذا الاهتمام

يونغ لو ان اسلافي المحترمين قد نظروا مثلي سحر

لحظ وخفة روح هذه الغادة الهيفاء . رفعوها من الارض الى السماء . ان زادا

يا داغانو الاعظم والكرم واسمى من خلقت السماء من النساء . ازرع الكنز ثمين لا تقدريهن اذا تحنت الاحياء

داغانو ماتلك الا حشرة حقيرة واعجب كيف حلت في عينيك

يونغ اني مفتون بجمالها . فاذا رضيته لي . اجد السعادة بقربها

داغانو لكنها كوكب حياتي المنير فاذا رضيت عنك واتخذتها لنفسك يسود الظلام في حياتي ويبتعد عني الجميع ولم يبقى الا

يونغ اهذا ما تخشاه . اتظنني اريد ان انتزع منك تلك الجوهرة دون ان ادفع لك ثمنها لكي تمتنع عني

داغافو انا امتنع عنك لتعم عيناي اذا كنت قد فكرت في هذا الامر . فبيتي وحانتي وجميع قنياتي بل وحياتي ايضاً هي لك يا سيدي وانت تعلم ذلك حق العلم بانني لا اعارضك ابداً فيما تفعله

يونغ حدد المبلغ الذي تريده مهما كان عظيماً ولا تنس انك تربح جيداً اذا قدمت لنا ذاتمناً لا يليق بها

داغافو ليس على الكريم شرط . هل فكرت عظمتكم وحددتم

اليوم الذي تريدون ان يكون موعد الاحتفال

بالزواج من تلك الفتاة

يونغ لاموجب للعجلة في تعيين الوقت لانني اريدها

ان تنعم عليَّ برضاها مختارة لامضطرة .

اريد ان اثق من رضاها عني ولاً

داغانو اتريدون ان نشاورها في امر نفسها .

من تلك الفتاة لتعاملوها هذه المعاملة .

هل تستحق تلك المجاملة . ستكون امة لكم .

وما عليكم سوى ان تأمروا وتحددوا الوقت

وهي تتقدم اليكم صاغرة مطيعة لاشارتكم

يونغ اذا رغبت بي فليكن ذلك في الشهر القادم .

انما الامر متوقف على رضاها واود ان اسمع من

فيرها لكوب بالايجاب

داغانو ساقودها غداً الى قصر عظمتكم لتعلن رضاها فكن يا سيدي قرير العين

يونغ وانت ستنال الثمن فوق ما تقدر وتفكر فالى الغد استودعك الله

داغانو مع السلامة يا مولاي

— ٢ —

داغانو ثم سوزي وكونغ

داغانو ما اعظم حظ هذه الفتاة وما اسمى طالعها انها سترقى اسمى عروش المجد . وسوف احدد لها ثمناً يجعلني من اعظم الاغنياء؟ . فاغادر لهذه الحانة واعيش عيش العظماء؟ . وكفاني العيش

بين الاشقياء؟ يا الله كم تفعل الغرام في النفوس

مثل هذا الشيخ يفتش الان على عروس . .

اضحك من هذا الشيخ المتصابي . لقد تجاوز

الستين . وهو لم يزل يعتقد في نفسه بانه

شاب كان عشرين . هو من عليه الصينيين

واشرافهم ومن سلالة امرائهم فلا اشرف منه

اليوم حسباً ونسباً في كل شنغاي .

يريد ان يرفع تلك الفتاة اليه وهو متحدر

نحو الزوال . ويخفق في صدره قلب يعشق الجمال

لكن الموت يستعجل عليه وتقرب المنيه اليه .

ورحم الله من قال الجنون فنون . شونغ سونغ

شونغ نعم يا سيدي

داغلو اني اضحك كلما افتكر

سوزي ماذا تريد اراك ضاحكاً فرحاً

داغافو ان هذا اليوم يا سوزي ليوم سعيد وانني لمسرور جداً

سوزي ليت السرور يظل مرافقك بالحياة باستمرار. فما الذي اوجب سرورك المزيد

داغافو ان المجنون بونغ ذلك الشيخ المتصابي الاحمق. جاءني اليوم يريد ان يتخذ زادا اليابانيه عروساً وقد ساومني شروط الزواج. وقد عهد الي تحديد الثمن

سوزي لم افهم ماذا تقول. أذلك الشريف العظيم بونغ يريد ان يتخذ زادا اليابانيه عروساً

داغافو هو ذاك وستصبح اميرة عظيمه وسأحصل

تمنى مبلغاً لا يحلم به من كان مثلنا. فاصبح
من الاغنياء العظام. فاعطيك عندئذ
لهذه الحانة بما فيها مجاناً هدية لك.
وأركب البحر الى اوروبا
سوزي تركب البحر الى اوروبا الا تخشى الغرق. اتظن
بانك تفعل حسناً ... يا لك من خائن.. اتتركني
وحدي
دغافو ساعطيك الحانة بما فيها
شونغ لا تبيعا جلد الدب قبل صيده ارضيت
زادا ان تكون زوجة لذلك الشيخ
دغافو تبا لك يا ذا الدماغ الفارغ اتظنني
محتاجاً الى مشورتها واخذ رأيها في الاجراءات

لا تجسر ان تخالفني

شونغ ربما ترفض ولا يروق لديه التقرب من ذلك الشيخ . فما الذي تفعله

دغافو ارفض . اتجرأ على الرفض . الا تدري باني امزق لحمانه اذا رفضت

شونغ ان زادا ليست كغيرها . والتهديد لا يفعل بها ولست بقادر على اجبارها

سوزي الاجدر ان تسألها رايها في الامر والا ساءت العاقبة لان زادا عنيدة

دغافو ناد لها حالاً

سوزي هاهي كالشيطان واقفة تسمع كلامنا

دغافو امن زمان انت هنا

سوزي زادا شونغ دفانو

زادا نعم انني هنا منذ بدأ الحديث لانه يتعلق
لي فاردت استماعه . وقد عرفت كل ما
دار بينك وبين ذلك العجوز المتصابي .
اتعلم ان حلمك سوف لا يتحقق . ولا
تستطيع الذهاب الى اوروبا . اتريد ان
يبيعني لتصير غنياً . يا لك من مغرور .
هل انا امة لك لتساوم عليَّ . من انت
لتصوب عني في امر نفسي

سوزي انه ولي امرك ايها الثرثارة . واذا اراد
ان يقودك الى الموت لا تجسرين على مخالفة ارادته

زادا لاحكم له عليّ

سوزي من انت ايتها الحرة الوضيعة لتجعلي لنفسك منزلة رفيعة

زادا ان نفسي لترفع من ان تتطاول اليها يد من كان على شاكلتها . كيف تحكم في زوجي دون اخذ رأيي

داغانو ومن انت لاخذ رأيك . انا هكذا اردت وما عليك سوى الطاعة

زادا ان ذلك فوق اقتدارك . وان الحرية الشخصية عندي لاثمن من حياتي . اني اعمل في حانتك باجرتي لا لتتحكم في شؤوني وتستفع بثمني .

سوزي اعجب من كدرك وغضبك . قولي .

الا تريدين ان تتزوجي . لقد ساعدك

الحظ وانت حقيرة في الحان ورضي

عمك في العالم انسان ومع ذلك ترفضين

من تريدين

زادا ان زواجي متعلق بي وحدي ولاشأن

لاحد فيه

داغفو صمتي والا علمتك كيف يكون تأديب من

يعصي اوامري . يجب ان تنقادي

صاغرة الى اوامري . وتعلمي رضاك

والا حلبت على رأسك الشقاء

زادا اترضني اخاف وعيدك

داغافو سأمزق لحمانك بهذا السوط او يظهر لي
زادا (تصيح)

— ٤ —

شونغ غنيغوزي زادا داغافو سوزي

غنيغوزي ارم السوط من يدك ايها الصيني الدنس
داغافو من انت ايها المتشرد المتداخل فيما
لا يعنيه
غنيغوزي ارم السوط من يدك والا سحقتك
بضربة واحدة علام تضرب هذه
الفتاة ايها الوحش. أعلى فتاة
ترفع يدك ايها الجبان
داغافو وما الذي يهمك من امر هذه الدنيئة الصفراء

لتدافع عنه احذر التداخل فيما لا يعنيك خير لك

غونغوري وما الذي يكون من امرك

داغافو انك الملك الى الشرطة الذين تخافهم لانك مجرم اثيم

غونغوري انا مجرم اثيم

داغافو نعم وان جلوسك في الزوايا. وعدم وقوفك امام رجال الشرطه لقد فضح امرك فعرفت بانك مجرم تهرب من وجه العدالة وقد سكت لان حانتي قد اعدت لتستقبل المشردين الذين على شاكلتك . اما اذا ندخلت

في شووني فيكلمة احبين اتحين ما وال قد
لك ان تسكت

غنيوري انا قائد وبطل لا يهمني امرك ولا
اخاف تهديدك ولا اكترث باقوالك .
بل اسامحك وا تعشى الليلة عندك . زنني
مسرور . ايتها الفتاة اذهبي الى شووكه
فاذا تجرأ هذا الجبان ان يمد يده
اليك سحقته حالاً . خذ ايها الرجل
وائتني بقدح من الخمر . وجئني بجنودك
لاجالسهم مبرهناً لك انني لا اخاف
احداً . عجل بالخمر
سوزي هو ذا الخمر اشرب . انك جميل وفتان

غنيوري جبوت وان نفسي قد سامت

بعاطفة مقدسة سنيه

وذللني العزم فذاب قلبي

فلا اخشى المتاعب والمنيه

وحاربني الزمان فصرت فيه

انا وحدي المعذب في البريه

فذبت من الحياة وان روحي

من الارجاس طاهرة نقيه

سوزي انه يسبح في بحور الخيال. ايها الشاب
هو ذا الخمر فاشرب

غنيوري قد شاهدتها فانا اسد جيوري

سوزي من التي شاهدتها وكيف عقلك

غرنيوري ازعجتني

سوزي اشرب يا سيدي

غرنيوري ماذا تريدين

سوزي ايتك بالخمر

غرنيوري خففي الخمر واذهبي ان ذلك ليس من
شأنك ... انني ارشف الكاس بسرك -
انني ساموت قرير العين .. كم هي جميلة
تلك الاحلام الذهبية . قالت اني
بريء ... اين الخمر ... يا ...

سوزي هو ذا الخمر

غرنيوري كم هي لذيذة تلك التذكارات
البهيبة (يرفع الكاس) لتعش ..

لتقسيم (ويزب) روحي فداها

داغانو حقاً ان الرحل لمجنون

سوزي انه لعاشق مفتون

غزليوري احب حبيباً في لبرلي اعجب لعجب

يشبه دلالا يضرم الوجد في قلبي

وفي بعده هول من الشوق والكرب

يعاتبني القلب بخلي على حبي

ولو ذاق ما قد ذقته لم يزعجني

انا في الهوى مجدي ولطري ورفعتي

انا الصدق والاخلاص فيه بحجتي

وحبها ضناني واحط مكانتي

ولو مت فيه ان موتي بالحب

اموت شهيداً والهوى عارف حبي

ومهما الهوى قلبي اذاب وكلما

ولومت فيه استزيد تنعما

لاني قد عشت الشريف المعظما

اسير بوجيدي والغرام الى السما

وحيدي الذي روحي تلاقي به ربي

سوزي انه لشاعر رقيق يسكر الالباب

غزليغوري يجب ان اقدم على جراءة جنونيه

سوف لا اجلس في الزوايا. ساناذي

في كل مكان بيرآتي. ساثير الرأي

العام بحبي. ساجعل الذين يتهمونني

يتراجعون مخذولين لانني شريف..

لانني شجاع .. لانني بريء مظلوم ...
لانني ...

زادا (تضع يدها على كتفه وتبتسم)

غيوري ماذا تريدين اما قلت لك اذهبي الى شؤونك

زادا ان من كانت مثلي مخلوقة شقية لا تستحق يا ان يدفع عنها شريف مثلك شجاع الى النفس كريم . وقد جئت لابرهن لك عن امتناني

غيوري لا باعث للامتنان لانني لم اصنع الا الواجب الانساني . افتاة مثلك تضرب امامي ولا ابادر لنجدتها . ان من يضرب

امرأة جبان حقير. وأحقر منه من يشاهد
ويقف صامتاً

إذا سمعتك تشكو الدهر فبادرت اليك لأنك
رجل مثلي وتعيس بين هؤلاء الناس الذين
لا يفهموننا. انت غريب وانا يتيمة وكلانا
لا ملجأ لنا بعيداً عن اخلاق هؤلاء
الناس الذين يريدون ان يستعبدوا
الانسانية المتألمة. ولقد فهمت من كلامك
انك مثلي ثائر على البشرية تشكو ظلامتها
بشتى جوانك. اكشف شجونك. خذ لي
لك صديقة مخلصة وفية تخفف عنك
الاسى والعناء وتشاركك البؤس والشقاء

غليوري ما نفع صدقتي وقد يئست من الحياة .
لانني سوف لا اعيش كثيراً ولا امل لي ولا
رجاء . انني الطريد الذي تمانذلي
الاقدار . انني المظلوم الملقى في
جحيم العار . منذ سنة وانا اقاسي
المشقات والشدائد فما ازددت الا
تعاسة وبلاء . من يصدق انني بريء
مظلوم
زادا انني لواثقة من طهارة نفسك لانك
شريف والشريف لايكون مجرماً
غليوري انت الثانية التي تعتقد ببرائي
انما كل شيء ضدي والكل يقاومونني .

حتى ان قوى الطبيعة قد عصيت عليّ .
لقد نسي العالم اقدامي . قد رذلني الكل
من شجير ماكنت لاخاف الموت في الحروب
ولا افكر فيه . اما الآن فاني اطلبه
واشتهيه . العالم كله متاعب والموت
راحة لا احد لنفسها يترك . اين الخمر
سوزي للوز الخمر
غنيوري انك جميلة ايتها الفتاة ورفيقة العواطف
اشربي هذا الكاس
زادا اني ارشفه لسرك
غنيوري هنيئاً ... وانا اشرب لشماله ...
ما اسمك ايتها الانسة

زادا: زادا يا سيدي

غوليفوري: زادا نعم الاسم. تسمحين بان تزوديني
بلطفك لنجوز هذه العشية بانس
وحبور. اريد ان افرح. اريد ان
اضحك. اريد ان اطرب واترنم
ما رأيك

زادا: ليكن ما تشاء

غوليفوري: اجلسي لدي ايتها الحسناء. تعال ايها
الرجل.. هات اطيب ما عندك
من طعام شهي واجود ما لديك من
الخمور.

شونغ: امرك

زادا لا موجب لذلك يا سيدي وان القوم هنا
لا يفهمون ولا يرحمون وانت لست بغني
غنيوري لنأكل ونشرب . اريد ان تكون
لهذه الليله جميله جداً مملوءة بالغبطة
والسرور . اشربوا كلكم على حسابي
اضحكي واطربي اشربي معي . وغردي
يا بلبل الانس على افنان هذه الحياة
اليائسة . افرحي وابتسمي ان العالم
كله احزان
سوزي انـنا نشرب بسركة يا رئاسب
غنيوري لهنيئا اشربوا كلكم .. اشربي يا زادا
ان هذه الخمرة لذيذة جداً اكثر من اللازم

الرجل

شونغ ليكن كما تريد

زادا انك لقد شربت كثيراً لكني الان

غنيوري لا بأس... عجل بالخمرة يا رجل

دافو اعطه ما يطلب منك

سوزي اظنه لا يستطيع دفع ثمن ما طلبه

دافو ان زادا ارادت ان تجالسه
لشكا فته على انتصاره لها دعيه
ينفق كما يشاء فان لم يدفع الثمن
قطعت لحمه واخذت الثمن منه

غنيوري اين الخمرة يا رجل

شونغ هو ذا الخمرة فاشرب هنيئاً

تزليغوري خذي الكاس يا زادا . اني أريد

الكاس لسر مصيري الجائر . مصيري

الخائن مصيري الزارع اليأس في

نفسي .. اشربي معي . اشربوا كلكم

زادا كفاك يا سيدي تشجع يا صديقي ولا تحمل

اليأس ان يستولي عليك . تشجع

انك شاب فسيح الامل رحيب لديك

اكشف ما يحاصرك من الشقاء .

عايي اخفف غمك المخيبة وجد

لك الدواء

غليغوري اشربي الان - انني اعرف ما هو الدواء

الدواء لهو الموت وذلك لاجد الراحة

انت تطلبين الي ان اشجع فذلك عدل
لانني محتاج الى الشجاعه . وخصوصاً في
مثل هذه الساعه . اشربي فالخمرة وحدها
هي التي تعطيني الشجاعة . فانسى من
انا .. اشربي لنشرب ...
زادا لك ما تريد
غرنغوري اشرب يا غرنغوري فذلك كأس
اخر ليلة من لياليك
زادا اراك تفكر بالانتحار . ما الجاري
عليك . وانت شاب ممتلئ همة
ونشاطاً
غرنغوري انا

زادا نعم انت

غريغوري (تضحك) انت جميلة وجيبة. وفاتنة تتمسكين بالحياة. وترينها ثمينة .. اما انا فلماذا احيا. ولمن

زادا لمن تحيا اليس لك من يفتكر فيك

غريغوري نعم .. كلا... لا يجب ان احيا...
اشربي معي هذا الكاس

داغو اذهبي يا سوزي واطلبي منه الحساب
قبل ان يفقد الصواب

سوزي اظن قد تناهى سروركما وحان ان تدفع ماليك

غريغوري اهلا وسهلا بك اجلسي لدي واشربي

هذه الكاس اولاً

سوزي انني ارشف هذه الكاس لبرك لاتك

رقيق العاطفة

غنيوري هنيئاً اشربي .. هل اليك ذلك

الوحش تحملين ورقة الحساب انه

على صواب خذي هذا كل ما معي

سوزي ما هذا ايها الشاب الاتعلم كم

المطلوب منك

غنيوري لا يوجد الان الموجود هذا كل ما معي

الان والباقي يمكنك ان تطلبيه

في وقت آخر

شونغ ايها الرجل ادفع الان ثمن ما شربت

و اكلت و لا ساءت العاقبة عليك
غريغوري وهل يخاف الغريق من البلل . فتش جميع
جيوبي وهو ذا المحفظة امامك فهذا
كل ما املكه ولا حيلة باليد
زادا دعه فانا ادفع ما يطلب منه
داغافو لنغ لنغ
لنغ ماذا تريد يا مولاي
داغافو الق هذا الكلب خارجاً واذا
حاول الرجوع سلمه الى الشرطه
زادا دعه وشأنه فانا سادفع لك ما
تطلبه منه
داغافو قلت لك اطرحه خارجاً

سوزي لاحق لك طالما زادا ستدفع المال

داغافو لنغ انا امرتك ان تطرحه خارجاً
عجل وافعل ما امرتك به

لنغ هلم ايها الرجل

غزيعوزي الوداع يا زادا اضحكي وتبسمي

الفصل الثالث

في الحديقة

— ١ —

ريشارد

ريشارد يجبني الهوى فأذوب وجداً
وشوقي يستزيد على التمادي

فلا ادري أيسعدني زماني

ام الاقدار تلعب في فؤادي

اواه انني لا اجد راحة والحب يضنيني ولا ادري كيف السبيل الى اكتساب رضاء من اهوى . ان كثيره التلهف والشكوى تعشق ذلك المجرم ولا ترغب سواه . وقلبي يذوب في حبها من جواه . ان لوى لقد طاف جميع شفاي فما وقف على اثر لذلك المجرم . ترى اين يقيم .. هل رحل .. حبذا لو اتمكن من القاء القبض عليه وطرحه في دركات السجون لاتخلص من مزاحمته وعند ذلك يرتاح بالي فيتسع لي المجال لاستدراجها الى حبي

وخصوصاً لان اباها يعللني بالامل ويطلب الي الصبر . لكن الجوى والشوق يضيق الصدر مني ويضلل الفكر . ان كلير تستحق العبادة . فاذا حظوت بها ساحيطها بحناني واشعرها السعادة .. هو ذا ابوها هل من امر جديد . لارى ماذا يريد

— ٣ —

ريشارد جاك

جاك السلام على الصديق

ريشار اهلاً وسهلاً يا خير رفيق كيف كلير

جاك انها قلقة البال . اليفه لا تستجاب لا تستقر على حال من الاحوال . وقد استحوذ

عليها الاضطراب وجعلت النوح دأبها وقد تملكها

اليأس فلا تريد ان تصغي الى قول احد

ريشارد ان ذلك لمما يضر بصحتها

جاك كيف العمل لا سبيل الى اقناعها وخصوصاً

بعدما تراءى لها ذلك الشقي . اعرفت عنه

شيئاً

ريشارد لقد طاف رجالي ستغاي باسرها

فما وقفوا له على اثر ولكن ما الذي فعلته

كلير

جاك لقد خرجت صباحاً وما رجعت الا عند المساء

وكانت تعبة جداً فلم ارد ان اسالها اين

كانت كي لا احرك شجونها لامر من الامور .

لانني حملتها ان تعتقد بانها مارأتها احداً في

الحديقة. فلا اريد ان اغير اعتقادها

ريشار ازاي وبلاشك تبحث ~~عن~~ النفرار للاجتماع

بغربغوري الحبيس كذلك

جاك ازاي تسعى بكل قواها للاجتماع به لانها

تخاف ان يقع بين ايدي الجنود. ولما

رأتني الان خارجاً سألتني الى اين

فاجبتها لزيارتك لاشغال خصوصية

اريد محادثتك بها. وطالما لا اجده

عندك فمن الضروري ان ارجع قبل ان

تخرج

ريشار اذا رغبت الخروج ارافقها يا سيدي فتعير

خطيرا وبذلك يتسع لنا الوقت للوقوف على

اخباره انما رايك اذا اجتمعنا فيه وعملنا

على تزوجه من الانسه كلير وكتم امره عن كل

الناس لان كلير تحبه كثيرا

جاك ماذا تقول ا ازوجها من مجرم محكوم عليه

بالسجن المؤبد

ريشار اذاً تريد ان نلقي القبض عليه ونرجعه الى

السجن

جاك ذلك لابد منه

ريشار احمل سلامي للانسه كلير ولا تنسى يا ابن بيشرلها

اشواقي وحبي وانا اكخيك بشرد

جاك هون عليك فسوف لايكون الا ما يرضيك

استودعك الله

— ٣ —

لوي ريشارد

لوي سيدي

ريشار ماذا تريد هل من جديد

لوي قدم الان زائر يطلب مقابلتك سراً
لامر ضروري

ريشار من يكون

لوي اظنه انكليزي. وهذه اول مرة اراه
في هذه الاقطار

ريشار الى به حالاً .. ايمكن ان يكون غريغوري
عرف باننا اكتشفنا امره وجاء دونا

في اثره لالقاء القبض عليه فبادر ليسلم نفسه لينا

— ٩ —

ريشار جونسون

جونسون السلام على السيد ريشارد براند

ريشار اهلاً بالزائر الكريم

جونسون انني البوليس السري بونسون مسلر من شرطة لوندرا وهذه اوراقي

ريشار اهلاً وسهلاً اجلس يا سيدي ولا تؤاخذني لاستقبالك في الحديقة لان الحر شديد

جونسون يسوؤني بانني ازعجتك في هذه الساعة وكان الواجب ان اوجل زيارتي لوقت اخر انما وظيفتي تضطرني الى تضييع الوقت

لانه قد عهد الي قضاء مهمة لا تحتمل التأجيل ويجب ان اقوم بها بأسرع ما يمكن وليس سواك يستطيع مساعدتي في انجازها ولذلك اتيت اليك مسرعاً

ريشار مرحباً بك وما تلك المهمة

جونسون اريدك ان تساعدني كل المساعدة في البحث عن رجل يدعى غريغوري فريسكو

ريشار غريغوري فريسكو ذلك الروماني المتهم بجريمة القتل وقد هرب من السجن

جونسون هو هو فقد عرفنا انه بعدما فر من السجن جاء الى هذه الجهات وبما انك القنصل البريطاني في هذه المدينة نحن

وأجباتي ان اراجعك في امره لتسهل لي طرق
البحث عنه في مستشفاي وجوارها

ريشار تستطيع ان تتكل عليّ وساصنع المستحيل
لاسهل لك القاء القبض عليه ليعود الى السجن

وينال جزاء ما جنت يداه

جونسون اشكرك كثيراً وليس المراد اعادته الى
السجن وانك تسرعت بالجواب قبل استماع
تتمة مقالي

ريشار ما الذي تريد ان تقوله

جونسون ان فراره من السجن كان لضياله فذاق
الشقاء وقد حرم سجانيه شرف القيام باطلاق
سراحه ومنذ ستة اشهر ونحن نفتش عليه

ريشار لم افهم ماذا تعني

جونسون اعني ما قدمت لاعيد للبائس الشجاع غريغوري

فريسكو الى السجن بل لامنع رجال الشرطة

من التسرع بالقاء القبض عليه لانه بريء

ريشار لانه بريء والصحف كلها ولوندرا باسرها

حكمت بانه مجرم ظهرت براءته لان

جونسون نعم قد وضحت براءته ويعوزنا الاوراق

التي تعيد اليه حريته وشرفه

ريشار وكيف تم ذلك

جونسون منذ ستة شهور القي القبض على اللص

الشقي ساندروس المشهور بسرقة المصارف

والقتل بعدما تبادلنا واياه اطلاق الرصاص

وقد سقط صريعاً وما شعر بدنو اجله اعترف

في السجن بجميع جرائمه واعلن ان الحكم على غرنوري

بقتله جورج تبشر كان ظلماً وانه هو القاتل

وهكذا اعيدت الى ذلك البطل الروماني حقوقه

المدنيه وبرئت ساحته وقد عرفنا موخرا

انه في هذه الجهات حيث تقيم خطيبته

وهذا ما ساقني اليك لاني اعرف منك بموقع

هذه البلاد

ريشار بلاشك . وساكون سعيداً للحصول على شرف

مساعدتك باصلاح الخطأ الذي ارتكبه العدل

الامر الذي يدعو الى الاسف لوقوعه عن غير قصد

واذا اردت تسليمي هذه الاوراق فانا

اكفيك موونة البحث عنه . وحينما اجده
ادفعه اليه لانه ربما يكون في غيرهذه
المدينة . واني سابث رجالي في كافة
انحاء الولاية مفتشاً عليه

جونسون انني مامور بان اسلم الاوراق اليه
يداً بيد . وخصوصاً لان لديّ حوالة
ماليه يجب ان اقدمها له معتذراً . فاذا
عرفت عنه شيئاً افدني الى الفندق
البري الى الغرفة ٢٠٧ فابادر حالاً

رشارد ساقوم بكل ماتريد

جونسون اشكرك كثيراً وانا سافتش ايضاً اذ
ربما اصادفه في الطريق

ريشار : تمنى لك نجاحاً سريعاً يا سيدي جونسون

جونسون : استودعك الله

ريشار : مع السلامه ... غريغوري كم انت سعيد وموفق . لقد صدقت احلام كليد وبرئت ساحتك . لكنني سامنع وصول اخبار اليك واجتهد في ابعادك واحرص على كليد وابيرل وامنع اجتماعهما بجونسون . واذا اقتضى الامر لا اتأخر عن قتل جونسون ومجاوزته بالكلية .. لقد اصبحت ابغض غريغوري حيث لم يستطع القائد جاك اقناع الاميرال بقضية قرينتك فاتخذ بالزواج منها قبل ان تدري ببراءة غريغوري . لقد كنت في راحة

راضياً عن حياتي فجاءت هذه الفتاة لتعذيبي

اواه لقد صيرني الحب استسهل الاقدام على

الغدر. لقد حولني من شريف طاهر الى شرير

ماكر. ساقتل سأستعمل الحيله سأغدر

ولكن ايجدر بي ان افعل ذلك يالعار.

كلا كلا ان حبك قد تسلط على

عقلي فاذلني .. اواه من شقائي

وخيبة آمالي

لمن اشكو ضلالتي ولست ادري

سبيلاً والهوى حليف الذهول

غرامي مذهل حدي عظيم

ضناني الحب صيرني عذولا

اارتكب الجريمة لا وعمري

ولو اصبحت في حبي قتيلا

ساحيا صاغراً ساميت وجدي

وحاشا ان ارى الوغد الذليلا

الا اذهب ايها الشيطان عني ٦

ودعني في الورى اسمو نبيلا

الفصل الرابع

في غرفة زادا

— ١ —

زادا . غزليموري

زادا : احن الى الغرام لان فيه
شعوراً يرفعني الى السماء
ارى فيه حياة وابتهاجاً
ولو عانيت اصناف الشقاء
عشقت بذا الغريب الحي نفساً
مقدسة باخلاص الوفاء
بروحي افتديه من شجاع

تحاربه لشدائد بازدراء
سارمقه بحبي واعطافي
ليرتع في نعيم من وفائي
احبه حباً لارجاء فيه ولا امل . بل انه حب
اذوق فيه الخيبة والفشل . ومع ذلك
استسهل كل صعب في سبيله لانه شجاع
باسل وشريف فاضل . انه لم يزل غارقاً
في سبات مضطرب . الى شدده وازل عنه
اليأس المذيب . خفف عنه الاشجان .
وهبه الشجاعة ايها السميع المجيب . لقد
فتح عينيه .. يجب ان ابتعد ناحية
لادري ماذا يقول

غريغوري اين انا . من جاء بي الى هذا المكان .
ان اعضائي متألمة ورأسي ثقيل . اين
كنت بالامس .. واهناء فؤادي ايها الحبيب
زادا نعم يا حياتي وحقك اني احبك
غريغوري انت ايضاً الم تزالي معي
زادا نعم ولن اتركك ايها الحبيب
غريغوري الان تذكرت كل شيء دخلت الحانة
سكرت طرحني ابي خارجاً سقطت مغمياً
عليَّ جررت نفسي لالقي هذا الجسد
المنهوك في البحر وقعت وضاع رشدي
وولت قوتي . ووقف ملاك الموت
امامي مرفرفاً حولي اما كيف انا هنا وانت

وانت ايضاً مثي لا اعلم من جاء بي اليك

زادا انا

غرنغوري انت لماذا وما الذي تريدين مني

زادا لاشيء اريد ان اخذك باخلاص لانك

محسن كريم

غرنغوري تخدمينني باخلاص . ايوجد اخلاص

في العالم . اظن كما قلت لي ان اسمك

زادا

زادا نعم وانت غرنغوري فريسكو

غرنغوري من اخبرك عن اسمي

زادا انت قلته بينما كنت ترشف الطاسات

مترنماً بذكر اخر ليالٍ لك مودعاً الحياة

غرليغوري وَدعت الحياة ولم ازل حياً. لماذا...
كان يجب ان اكون ميتاً لانني لا اريد ان اعيش
ولماذا اعيش ولا منقذ لي من همومي غير الموت
من الذي وقف في طريقي. اية ارادة تتسلط
على ارادتي. من منعني عن تنفيذ عزمي
أأنت

زادا نعم انا يا سيدي قد عرفت ما عزمت عليه
وعندما ألقاك ذلك الوحش خارجاً بادرت
اليك فرأيتك قد سرت نحو البحر فاتبعتك
فسقطت ثانية ولم تصح فاسرعت لنجدتك
وحملتك الى غرفتي

غريغوري اذاً انا في غرفتك وتحت عنايتك

زادا نعم

غزيغوري اين تقطنين ايتها الفتاه

زادا في الحانة ولا منزل لي سواها

غزيغوري الحانة بجوار ذلك الوحش الذي القاني خارجاً. فاذا علم بانني في غرفتك وانك مرضتي لاشك يغضب غضبة لم يشعر بها في حياته

زادا رحماك لا ترفع صوتك

غزيغوري لماذا.. اتخافينه بهذا المقدار

زادا نعم اخافه لانه شرير غادر لا يعرف الحنو ولا اثر للرحمة في فؤاده فلذا علم بوجودك عندي مزقني بسوطه

غنيفوري انني امزق لحماته اذا كدرك

زادا رحماك لاتتعرض له بسوء واحبوك لا ترفع صوتك

غنيفوري ساكون كما ترغبين. اذاً انت التي قد حكمت علي باسم الصداقة الفجائية ان اعيش

زادا نعم لانك شاب في مقتبل العمر والمستقبل فسيح امامك

غنيفوري ان عملك لشريف لكنني لا اريد هذه الحياة

زادا بل يجب ان تعيش وتعيش مسروراً فدع اليأس والكدر والاشجان

زنغيوري الى اجد السرور والحياة كلها تعاسة واكدار والعالم ظالم فاسق غدار. ولماذا اعيش وقد اضعت كل شيء حتى الامل. لقد مرضت نفسي من الفشل ولا اشعر الا انقضاء الامل

زادا بل يغير الالوان. فتنسيك الايام ما انت فيه الان. لا تستعظم بلواك فثب الى رشدك تجد ما فقدت وتعوض ما اضعت. وان الحياة كلما ضاقت واستحكمت حلقات النوائب عليها كان الفرج قريباً فلا تجعل اليأس ان يتسلط عليك

زنغيوري فلماذا وكيف اعيش والعالم يضطهدني

والدهر يحاربني والاكدار تسحقني

زادا سنتدبر الامر سنبحث في ذلك

(الباب يطرق)

ان الباب يطرق لقد جاءوا يبحثون عني

اخبئي رحماك لانني هالكة اذا رأوك

عندي

غليوري لماذا تعدين ايتها المسكينة تحملين

تخطر في سبيلي فما الذي استطيع ان

اصنعه لاجلك

زادا لا شيء بربك لا شيء اخبئي فقط

كي لا يروك

غليوري انني ما اختبأت في حياتي . بل هاجم

دائماً وابطش بمن يقترب اليّ بسوء . ولسوف اقف
مدافعاً عنك واسحق من يجرأ على تكديرك او
يمسك بشر فافتحي الباب ولا تخافي

زادا كلا كلا يركي اختيّ اتوسل اليك ان تختبئ

داغانو (يطرق بشدة) الا تريدين ان تفتحي ايتها
الحمقاء

زادا اختي يركي انه داغانو .. من الطارق

داغانو الم تعلمي حتى الان من الطارق افتحي حالاً

زادا كنت نائمة ... مهلاً لالبس ثيابي . اختبئ

— ٢ —

داغانو سوزي لتغ زادا

داغانو الان وانت نائمة ايتها الكسوله

زادا لقد كنت تعبة جداً فاستغرقت في النوم

داغافو هل اخذت الان راحتك اظن ان حمرة الامس قد ضلت هذلك فمع من كنت تتكلمين

زادا مع من تريدني ان اتكلم وقد استيقظت الان من نومي

داغافو اذا كنت حالمة . وان حلامك لغريبة . لانك كنت تتكلمين بصوت المستيقظ فما الذي حلمته

زادا لا اذكر شيئاً مما حلمته وقد كنت متعبة كثيراً قلقة الافكار .

داغافو سوف اعمل ما فيه راحتك

زادا اراك تلاعب الخنجر في يدك

داغافو اريد ان اسيل الخنجر الى جرحة متاعبك فاصيب المرمى ولا اخطيء الهدف بل اضرب القلب في ليه فترتاحين مما يقلق افكارك

زادا ما معنى هذا المزاح

داغافو لا مزاح في الامر بل حقيقة راهنة. واسيل الخنجر الى القلب ولو توارى الظري

زادا (تقف في الطريق) طالما هكذا تريد اضرب لارى هل تستطيع ان تصيب القلب وتريحه من متاعبه

داغافو لماذا وقفت هكذا وعمن تدافعين الان

زادا لا شيء اظنك قد وعدت الشيخ يونغ ان تذهب اليوم بي اليه هل نسيت. لقد حسبتك قادماً لتأخذني اليه

داغافو هو ما تقولين لقد رضيت منك هذه التضحيه
انما اريد ان اعرف من هو عروس احلامك الذي
ضحيت نفسك لاجله. هلم خارجاً يا رجل
زنغوري اتظنني اخافك. لو كنت قد ارسلت
خنجرك لاخذته بيدي و اغمدته ثانيه
في صدرك

داغافو انت... ان هذا التعاون بينكما ولتعاطف
لمما ترتاح اليه النفوس. و يبدو انك كريم الاخلاق
مسامح لانك لم تحقد علي الخشونة التي قد
عاملتك بها الامس. بل عدت و نمت تحت
سقف حانتي. فانت اذاً من الان ضيفي
ولذا ليس يضيفك انت بل ضيفي انا

داغافو سوف لا نختلف على ضيافته فكلانا واحد

غزنغوري انني لم آت الى هنا لاكون ضيفاً على احدكما بل

دهشت عندما استيقظت ووجدت نفسي

في هذه الغرفة

داغافو اذا زاد قادتك وانت فاقد الرشد. لكنها

لا تستطيع حملك وساعرف ذلك الشعب الذي

شاركها وسوف يدفع الثمن غالياً لان من يخالف امري

يجب ان يعاقب

غزنغوري لا اريدك ان تعاقب احداً بسببي انني سادفع

الثمن الذي تفرضه عليّ

داغافو اذا كنت لم تستطع دفع ثمن طعامك اتدفع

فداء

غزلغوري سأعمل في حاشيتك الى ان تستوفي ما تطلبه

مني. قل ما المدة التي يستلزمها تحريري

وتحرير هذه الفتاة من عبوديتك المرة

داغافو سننظر في الامر. خذ يا لنغ هذا الرجل

واحفظه عندك ريثما اطلبه منك

زادا ما شأنك معه اطلق سراحه

داغافو سيكون ما تريدين سريعاً لان يا لنغ

لنغ لبيك ما تريد هام يا رجل

داغافو وانت يا سوزي خذي زادا الى غرفة

التنزيين والبسيها افخر ثياب وحليها بالجواهر

الكريمة وضعي على رأسها تاجاً لتظهر كنساء

بلاط ملوكنا الاقدمين لنقدمها الى السيد

يونغ . اريدها ان تكون كاميرة شرقية
فتانة تتحلو في عينيه . لتكن كضحية لانها
لانها ارادت ان تضحي صباها على مذبح شهوات
ذلك الشيخ لتنقذ هذا الغريب الذي اثار
في قلبها الحنان والشفقة

سوزي اتعلم ان ذلك الغريب فتان يفتدي بالروح

داغافو الانت ايضاً قد فتنتك سيري بزاد وافعلي
ما قلته لك ولا تكثري الكلام

سوزي ساجتهد بنشرها كي تصير بهجة للناظرين

— ٣ —

داغافو

داغافو لقد خدمني هذا الغريب خدمة جلى لقاء

ذلك العشاء المجاني لان زاد لولا عسترا
في انقاذه مني لما اظهرت الطاعة والخضوع .
وان لم انل غايتي من المال سحقت الاثنين
معاً دسحقت سوزي اذا وقفت في طريقي

— ٤ —

شونغ دغافو ثم ريشارد

شونغ ان القنصل البريطاني يرغب في مقابلتك
دغافو الحق به حالاً .. انني لموفق اليوم ....
اهلاً بسيدي القنصل مرحباً شاء
ريشار كيف انت أموفق في اعمالك
دغافو بانتظارك لا يعوزني شيء
ريشار اتريد ان تربح مبلغاً وافراً من المال

داغافو من الذي يرفض الربح

ريشار اريدك اليوم لمهمة تطلب الشجاعة والاقدام

داغافو ساكون كما تريد فاني خادمك المطيع

ريشار في الفندق الذي يوجد رجل من ابناء وطني
يدعى جونسون مثلي بوليس سري يحمل وثيقة اريد
الاستيلاء عليها مهما كلفني الامر وباسرع
ما يمكن

داغافو وكيف احصل عليها ولا اعرف الرجل

ريشار لا شأن لك في معرفته . انه يقطن الغرفة
٢٠٧ فعليك ان تدخل الغرفة حين لا يكون
فيها وتفتش حقائب الرجل فتجد غلافاً كبيراً
مختوماً بالشمع الاحمر فجئني به ولك ما تريد

داغافو لن تندم عاظمتكم على الثقة التي وضعتموها
بي وما انا الا خادمكم الحقير
ريشار ايضاً في الحي الانكليزي عند شاطئ البحر
يوجد بيت منفرد يقطنه العائد جاك هويل
وفتاته كلير . فاريد منك اختطاف
تلك الفتاة واخفائها في مكان سري قصي
ريثما يصدر اليك امري فيما يجب ان تفعل
والاجرة خمسمايه ليرة انكليزيه
داغانو متى تريد ذلك يا سيدي
ريشار في اسرع ما يمكن وكلما اسرعت اجزلت المكافأة
داغافو سأعمل ما يرضيك
ريشار قد جعلت اعتمادي عليك انما احذر ان تمس

الفتاة بما يكدرها لانني اريد ان تظل مكرمة محترمه لا يحوزها شيء على الاخلاق

داغافو لا يكون الدماية كروركث . ليكن الله معك

— ٥ —

داغافو

داغافو بوليس سري وسرقة وثيقة واختطاف فتاة ابنة قائد . ان المشكله سياسية وما الفتاة الا جاسوسه . نعم ان الاجرة وافرة لكن الخطر عظيم والامر فوق استطاعتي . لان الدخول الى الفندق البري غير مسموح للوطنيين وهم يطلقون الرصاص على كل صيني يدخل الى الفندق دون سماح منهم . نعم ان الخطر

مزيد لكنه لا يسعني مخالفة القنصل لانه قد

ساعدني في امور كثيره وكلفني في مهمات اغدق

بها عليّ العطاء. انما ما العمل وروحي عزيزة

عليّ... سارسل ذلك الغريب فاذا نجح كان

خيراً واذا وقع في الفخ فلا اسف عليه.

فاكون قد نجوت من الخطر وارضيت القنصل.

لنغ .. يا لنغ

— ٦ —

لنغ داغافو ثم غريفوري

لنغ نعم

داغافو الي بالجين حالاً

لنغ ليكن ما تشاء

داغافو بماذا اقنعه ليذهب ساعده بتحريره وتحرير زادا فبادر حالاً لانه تجبرك وهي تجبه فيعمل ما اطلبه منه لانقاذها . ثم بعد ذلك اندبر الامر

غليغوري ماذا تريد

داغافو منذ هنيهة قلت بانك مستعد للقيام بكل تضحية مهما كان نوعها في سبيل انقاذ زادا وتحريرها .. هل انت محافظ على كلامك

غليغوري نعم قلت فما الذي تريدني ان افعل

داغافو ان قنصل بريطانيا جاء في اليوم وعهد الي بمهمة اظرف سياسية . فاذهب الى الفندق البري وادخل الغرفة ٢٠٧ وافتح حقائب

رجل بريطاني بوليس سري وانتشل غلافاً مختوماً
بالشمع الاحمر وجئني به فيحالا لاقدمه الى القنصل
غريغوري اتقترح عليّ ان اسرق انني لا اجيبك
ابداً الى هذا الطلب فسل غيره ما شئت
للتحرير زادا
داغانو تخشى السرقة كانك غير متعود عليها وانت
امكر اللصوص واشرهم
غريغوري كذبت . ولا اسمح لك ان تظن بي مثل
هذه الظنون . لانني ما اقترفت في حياتي جرماً
يمس شرفي نعم ان الدهر رماني في المذلة
ظلماً ولكنني لا اطرح نفسي بيدي في لجة برح
احتقر ذاتي

داغافو اذا كنت لم تقترف جرماً فعلام تحسبني
وتتجنب الشرطة

غليوري اتجنبهم لانني فررت من السجن . وسجنت لا
لكوني مجرماً . واتوارى لا خوفاً من العداله بل
هرباً من الظلم لان العدل قد باد وقد ظلموني
واتهموني زوراً وطرحوني في السجن بلا ذنب

داغافو هل يسجنون الابرياء

غليوري كثيراً ما يأخذون الابرياء بجريرة الاشقياء
لان الدهر غدار والقضاة يحكمون بحسب
الظواهر وهم لا يفقهون

داغافو وبماذا اتهموك

غليوري بجريمه قتل لكنني لست القاتل بل كنت

للقتيل المحب المخلص. فاتهموني وقد خدعتهم ظواهر كاذبة اخذوا بها واتخذوها حجة لتجريمي فهربت لانني بريء

داغافو اذاً انت محكوم عليك كقاتل وقد فررت من السجن ولجأت الى هذه البلاد هرباً من العدالة

غرليوري لهي الحقيقة. وقد اعترفت بها امامك فبيدك الان ان تسلمني الى الجنود فيعودون بي الى السجن او تساعدني على التخفي ريثما تظهر براءتي. وانني اخذتك باخلاص انما اياك ان تفتكر او تجرب بان تطلب الي فعل ما يمس الشرف فذلك لا اوافقك عليه فالموت اهون ولا العار

داغافو اذاً لا تريد ان تذهب لاتمام ما امرتك به

غريغوري كلا لان الشرف اثمن من الحياة . ولا اريد ان اكون سارقاً

— ٧ —

شونغ داغافو غريغوري

شونغ قدم الشريف يونغ وقد سألني عنك

داغافو الي به الى هنا . ثم نادزادا لتبادر حالاً ليكون معه على انفراد وتسمع من فمه رضاها عنه

شونغ لكن ما تريد به المولى

غريغوري من هو يونغ هذا

داغافو لقد سمعتك عقاربي لغيرة هالك . انه كهل متصابي فوق الستين رأى نادزادا

فاجبرها وندله في جبرها وطلب مني ان يتزوجها

غلغوري فوق السائين رأى فاحب وندله وطلب الزواج من زادا

داغانو انه يحسب نفسه ابن عشرين ولما طلبها مني رضيت به اما زادا رفضت وأبت ان تطيع ارادتي ولذلك كنت اضربها عندما انقذتها.

واليوم جاء ليسمع من فمها الجواب بالايجاب

غلغوري ارضيت بذلك

داغانو قد رضيت مضطره لتنقذك من خنجري وقد ضحت نفسها لاجلك

غلغوري وما الفائدة التي تنالها من اجبارها لهذه المسكينة لتكون لذلك الشيخ

داغافو اربح ثروة لا يستهان بها . لان ذلك الشيخ
قال لي ان زادا جوهرة ثمينة فحدد المبلغ الذي
تريده ثمن جوهرتك ولا تنس انك تهاين حبي
اذا كنت لا تطلب لزادا ثمناً عظيماً جداً

غليغوري اذا تريد ان تبيعها بيعاً

داغافو لهذه هي الحقيقة . فاذا كنت تريدها جئني
بالوثيقة فتكون زادا عروساً لك

غليغوري انا لا اريدها لنفسي انما ارغب انقاذها
من قيود عبودية تلك المرة

داغافو جئني بالوثيقة اذا كنت ترغب تحريرها

غليغوري لهو ذا لقد اقبل . انه كالشيطان

داغافو اذا اردت انقاذها فعجل

يونغ داغانو غريغوري

يونغ السلام على النشيط داغانو.

داغانو اهلاً وسهلاً بسيدي ومولاي الشريف يونغ.

الفاضل الكريم ابن السماء الامير الفخيم

غريغوري تعساً لك وله.. لقد رضيت باقتراحك

اعطني هذا الخنجر. والويل لك اذا غدرت

بي فاحذر المزيد (ويذهب)

يونغ من الرجل يا داغانو

داغانو غريب يسخط على الدنيا وساكنيها وقد

طلبت اليه القيام بامر لقاء مبلغ من المال

فتردد لانه يدعي الشرف ويخشى العار

يونغ لولم يكن شريفاً لما تردد . ولماذا اعطيته الخنجر .. لقد نظر اليّ شزراً وذهب ساخطاً مهدداً

داغافو انه سريع الغضب وكلما سالته قضاء حاجة يذهب غاضباً ويرجع راضياً وقد حقّ لماعرف ان زارا ستزف اليك لانه يحبها

يونغ وهل هي تحبه

داغافو انها لاتفتكر به على الاطلاق وانها لما عرفت ارادتكم اعلنت رضاها بقبول يدكم الشريفه وقالت انها امة لاعتاب عظمتكم . والسرور لامزيد عليه ستبادر للوقوف لديكم معلنة

ذلك لكم وجهاً لوجه

يونغ امتأكد انت ازبا لا تحب ذلك الشاب

داغافو ابداً بل هي توقر شخصكم السامي

يونغ اني سارفع قدرها واتملها بعنايتي واسبغ عليها المجادي واعبدها الحياة برمتها واجعلها قبلة آمالي. وانت سانيلك ما لا تحلم به من التحف والغنائم والاموال

داغافو هوذا الفتاة قد اقبلت فكن معها يا سيدي على انفراد ... استودعك الله

يونغ مع السلامة شكراً لك ...

«ازادا تدخل وتقف ناحية»

زادا يونغ

يونغ يا خير فاتنة تألق بدرها

وسما على شمس الجمال ضياء

انت التي حوت المكارم فازدهت

لطفاً وداداً بالهدى وسناء

ومرحباً اهلاً بروح قدسمت

وزهت بعاطفة تزيد بهاءً

اهلاً بذا اللحظ البديع فانه

سحر يولد في النفوس رجاء

زادا اني امتك يا سيدي فمرني بما تشاء

يونغ تفديك حياتي يا ربة الحسان . انك جوهرة

الانس ودرة الزمان. ولماذا انت بعيدة عني

تقدمي الي ايتها الحبيبة. لقد حسبت

الدقائق اعواما.. ما اسعدني بك. أحقاً

قد رضيت ان تشمليني بحنانك وتنعشيني

بلطفك وتسعديني بقربك وعطفك

زادا نعم

يونغ واجبوريك يا حياة الروح (ويطوق ذراعيه

على خصرها»

زادا سيدي.. (ويغشى عليها)

يونغ ربّاه مالك.. زادا حبيبتي (وإيزها)

يا كوكب حياتي.. يا عطر الصباح افيقي

انظري الي. وحياتك لا اريد منك شيئاً.

اترى الشاعر فعل بك . افتحي عينيك يا حمامة
الروض ستكونين سعيدة .. زادا ..
زادا اصغي اليّ . اسمعي ما اريد ان اقوله
لك

زادا ما الذي تريد ان تقوله يا سيدي

يونغ قد استيقظت فاستيقظ قلبي للفرح .
ترحلي عليّ لأملك روحي . ان اغماءك الغير
المنتظر قد اذهلني وارجف قلبي خشية
عليك

زادا لا بأس عليك يا سيدي هدئ روعك وكن
قرير العين

يونغ دعيني اعيد على مسامعك كلمات حبي . وانا

ساجداماك . انت كوكب حياتي . انت اجمل
واكمل مرأة من ابدر في عيني . لقد قررت ان
تكوني زوجتي وداعا فو قد وثق على هذا
الزواج . اما اذا كنت لا تريدين فلا
ارغمك ابدا بل اساعدك لاتمام رغبتك
ولاعمل لك ما يروق لديك . فمريني لافعل
مايه سرورك وراحتك

زادا ابن تريدان نعيش

يونس . ولسروري اينما اردت ايتها الحبيبة
مري فقط ابن . فاذا رضيت الحياة
في القمر اخترق السحب واذهب بك اليه

زادا اريد ان اعيش واياك بعيدين عن الناس منفردين

في قصر منفرد بعيد عن ضوضاء العالم فنعيش في هدوء
وطمانينة وسلام حسبما تفرضه الانانية
الصادقة ارضيك ذلك
يونغ يا سعادتي كيف لا ترضيني - رضيت بان تعيشي
بقربي بعيدة عن الناس منقطعة اليّ وحدي
ولا اعيدك اعطني هذه اليد لاقبلها . يا لها
من سعادة يا لها من سعادة
زادا سر واعدد ما يقتضي لنعيم راحتنا
المستقبلة فانا طوع اشارتك اي يوم تريد
يونغ تفديك حياتي ليكن ما تشائين استودعك
الله
زادا مع السلامة ايها العزيز الداعي

زادا

زادا ياحبة القلب زيدي في الشوى الما

ان المسرة اضحت في الهوى عدما

قضى الزمان بان انقاد صاغرة

فابكي العواطف حزنا والشعور دما

اواه من سوء حظي . الهكذا شاءت الاقدار

لله الامر والتسليم . سأميت عواطفي وحسبي

ان يعيش هذا الشيخ برضا، فرحاً لي

مرتاح الافكار ولو مت من الشقاء والاكدار

سأكون لهذا الشيخ على حبوره . نعم سأكون

الزوجة المخلصة لوفيه . لانه يعاطفته

اراد ان يحررني من العبوديه . ساكون له
منتظرة بسرور ساعة المنية . لقد صدق
غريغوري عندما قال ان الحياة مسرح المتاعب
والشدائد والالام والاهوال . وان الراحة
بالموت وبعده السعادة والهناء . نعم لا
راحة الا بالموت

ساموت يأساً واضطراباً ولوعة
واذيب قلبي بل اميت شعوري
ليعيش من اهوى ويرفل بالهنا
فانا الى وادي الشقاء مصيري

الفصل الخامس

في الحانة

— ١ —

سوزي شونغ داغافو

سوزي ما الذي جرى يا ترى الحبيب بأن الشيخ وزادا
ارضيت عنه وتم لك ما تريد

داغافو ان زادا احسنت تمثيل دورها اتم تمثيل
واظهرت رضاها عن ذلك الشيخ وانها تريد
ان تعيش واياه بعيدين عن كل الناس
فذهبت مروعاً يطير من الفرح

سوزي اتظن يا ترى انها تعمل بما قالت .. انني لاصدق
لانها تحب ذلك الغريب محبة فائقة

دغافو ان غرليغوري لايحبها ولايريدها وقد صرح بذلك امامي

سوزي يالك من مخدوع اما طلب تحريرها انه يحبها

شونغ لهوذا غرليغوري قد جاء

دغافو اذهبي ياسوزي لانني اريد ان اخاطبه على انفراد

سوزي ليكن ما تشاء

— ٢ —

غرليغوري دغافو شونغ

غرليغوري لهوذا العلاف هل انت مستعد بان تقوم بوفاء وعدك

دغافو من كان مثلي لايخلف الوعد ابداً . والحنك

لم تذق اليوم طعاماً ولا مال لديك

غرغوري لم اذق طعاماً منذ الامس

داغافو اذهب الى مائدة الطعام وكل هنيئاً مريئاً

ثم عد الي لانني ساكلفك بمهمة اخرى ينالك

منها مائة ليرة انكليزية ذهباً

— ٣ —

داغافو وشونغ وزاد مختبئة

شونغ ما الذي يحوي هذا الغلاف اراه مختوماً

باسم الدجم.

داغافو ان القنصل البريطاني طلب الحصول على هذا

الغلاف فارسلت غرغوري ليأتي به

شونغ افتحه لنرى ما فيه

داغانو انه باللغة الانكليزية اقراه ياشونغ
وترجمه حرفاً حرفاً

شونغ انا بوك ساندروس اللص الشهير قبل موتي
اطلب من ربي ان يغفر لي . والى العدالة
بحضور الاب بوريس والقاضي وليم بريجي
ورئيس السجن جان بلاك . اعترف انني
انا قاتل المتمول العظيم جورج بتشر والسارق
الاموال الموجودة في خزانته الحديدية . وقد
هيأت الجريمة بصورة منظمة اوقعت التهمة
على كاتم اسراره غرنجوني فرنسيسكو ذلك البريء
الذي اخذ بجريمتي وسجن ظلماً . واحتمل العار مع
انني انا الذي دخلت القصر بعد خروجه فقتلت

وسرقت وذهبت ولم اترك للبوليس السري اثراً يهتدي منه الى القاتل الحقيقي. فالآن لأبرئ براءة ذلك المظلوم اوقع اقراري هذا امام الشهود الحاضرين يدكه سانديرزون

الشهود

كاهن السجن بوريس

قاضي التحقيق وليم برسي

رئيس السجن جان بلاك

داغانو انت على يقين من انك ترجمت ما قيل تماماً

شونغ لقد ترجمته حرفاً حرفاً

داغانو اتعلم ان المقصود هو ذلك الغريب وهي

الشرادة الناطقة ببراءته من الجريمة التي اتهموه
بها - انما لماذا اراد القنصل الحصول عليها
وهي السوداء ما السر في ذلك

شونغ انني لا ازعم ماهي مقاصد اولئك الناس
وانت ما الذي تريد ان تفعله الان

داغافو سأحملها الى القنصل لانال المكافأة

شونغ دع ذلك الامر وسلمها لصاحبها اما كفى ما احتمله الرجل
بسببنا واين كانت هذه الوثيقة

داغافو كانت في حقيبة بوليس ري فاستلمته
ليسرقها وقد اطاعني طاعة عمياء لانني وعدته
بتحرير زادا اذا اتاني بها ففعل

شونغ ولكن زادا رضيت بيونغ وقضي الامر

النبغ من الخارج) من الذي يستطيع ان يقف بوجهي

سا تحقك اين الحية الرقطاء؟

داغانو لماذا يصيح هذا الاحمق هلم الذي ما يجاري عليه

شونغ ما تلك الاسوزي لا زال تعاكسه لدرجة

تجعله ان يضل عن الصواب

لنبغ (من الخارج) قلت لك اسكتي وابتعدي عني

والا جعلت القبر ماواك

شونغ عجل يا سيدي لتلافي الامر بينهما

—٦—

خذ

زادا ان الرهان الناطق براته وهو لا يدري

سابرهن لعزليقوري عن عرفاني جميله واكنه

من الحصول على هذه الورقة ولياخذ القنصل ورقة بيضاء . انما منفعة القنصل من الحصول على شهادة قران لا تخصه . لا بد من سر في الامر ومتى صارت في حوزة غريغوري فهو ادرى كيف يستفيد بها

«ثم تاخذ الوثيقة وتضع في الغلاف ورقة بيضاء»

— ٥ —

لنغ داغانو

داغانو هلم ايها الاحمق انك تصيح دائماً وبلا سبب

لنغ اما فهمت . ان تلك الشقية سوزي تهزأ بي . واني لا احيد على احتمال خليعة كهذه لقد تطوعت في خدمتك للانتقام من

فتياتك . لقد احببتك وخدمتك باخلاص

لاستقامتك وذلك تحب الرجال الاشداء

وتقدرهم حق قدرهم فلا اسمح ابداً لفتاة

خليعة كاتت ان تسخر مني وتهزأ بي .

ويجب ان تفهم تلك الغبية اذا تجرأت

مرة ثانيه على التطاول عليّ جعلت

الموت نصيبها

داغانو لهون عليك ايها البطل . ومن الضروري

ان تكون لطيفاً مع الفتيات . لان

النساء هن الجنس اللطيف ومن واجبات

الرجال ان يتقدموا اليهن باحترام .

ويقابلوهن برقة واحتشام وتلك هي

اللانسانية والتمدن وخصوصاً من كانت
مثل سوزي فيجب ان تحترم لازهارها
النباتات اولاً ثم هي المختصة بي دون
سواها فيجب عليك الرضوخ لاوامرها

نعم انا لا افهم ولا اعرف لهذه المجاملات الكاذبة
والاقوال الفارغة .. ولماذا يجب على
الرجل ان يتقدم الى المراة باحترام . ان
واجبات المراة ان تحترم الرجل لانه الرأس
دعني من هذه المباحث العقيمة . انا رجل
تعودت ان احترم الرجال . وطالما تملك
خليعة سوزي تخصك دون سواك فعلمها
ان تحترم نفسها باحترام سواها ولا فتلطم فتحرها

داغافو قلت لك يجب ان تحترمها

لنغ انا. لنحترمك لشيطان وإياها دعني من

اقوالك وزوية وجرائل (ويذهب)

— ٦ —

داغافو

داغافو يا له من احمق ينفر بلا سبب ويستشيط

غضباً حالاً. لكنني مضطر ان اصبر على حماقته

لانه قوي العضلات شجاع احتاجه للمحافظة

على النظام في الحانة. وعدم التعدي

على البنات واني امين عليهن من جهته فهو

صخري القلب لا يؤثر فيه حب ولا يحمل فيه غرام.

هوذا غرينغوري اهلاً وسهلاً اهلا اكلت وشبعت

غرليموري داغافو

غرليموري اعطني الفراق الذي عينيك الان

داغافو انني اريد ان اكلفك بامر جزيل هو

القصد لقد طلب الي اختطاف فتاة

تدعى كليد

غرليموري تدعى كليد

داغافو نعم وهي ابنة قائد يدعى هاكلهوس

تقطن مع ابيها في بيت منفرد في الحي

الانكليزي عند شاطئ البحر فبادر

لاختطافها واليك مني مائة ليرة ذهباً

ادفعها لك سلفاً

غرنغوري هل القتيل طلب اليك اختطاف كلير

داغانو نعم تعرفه

غرنغوري واي شأن له في اختطافها التي سأخطف
روحه من صدره. اين الغلاف اعطني
الغلاف حالاً

داغانو سر واخطف الفتاة واقبض المال

غرنغوري اعطني الغلاف انه يخصني ولا تعلق لاحد
فيه هاهو

داغانو ومن قال لك انه يخصك ضعه في
محله والا ذقت الموت

غرنغوري سر امامي الى ذلك الوغد الخائن والا لم
تسر مزقت بهذا الخنجر احشائك

داغافو الى ارلي الرجال وقطعوا هذا الاحمق

زادا (مت ايرلي الوغد الذميم لموت طعنة بخنجر)

داغافو تعسا لك ايرلي الغادرة

زادا هلم يا عزيزي

داغافو الي الي ارلي الرجال

سوزي ماذا جرى عليك

داغافو اليابانيه قتلتني ادركوها لقد هربت

مع الغريب عزيزي

سوزي تعسا لها لقد كنت ارتقب لهذه الخيانة

منها هلموا ايها الرجال

الفصل السادس

في بيت العشاء

مالك كليه بشار

بشار ان قدوكما و زياركما غالية جداً . وان من يجالس الانسة كليه يشعر في نفسه انه يسامر الحكمة المجسمة والانس الفائق والرقة المزيدة

كليه لست بصالحة في اقوال لا تنطبق على صفاتي فلماهذا الاطراء المزيد

بشار لانك تستحقين واني اقدر كما حق قدرك

وارغب سرورك وانشراحك

حياك وهي تقدرك بصاعق قدرك وتشعر بانك

ترغب سعادتها وتكثرها

ريثما تكثرها دائمة الاضطراب والتفكير وحيدا

لوكنت استطيع ان اخفف اشجانها واحمل

مايرضيها ويروق لديها . ليتني استطيع

ان احمل ما يقع من نفسها موقعا حسنا

ولو كان به هلاكي

كلير لا انكر عطفك عليّ وحنوك وانك مخلص

لاصدقائك ولكن ما تحبه يستحيل عليّ

ان اخالف شعائر قلبي ولا استطيع ان

اكون كما تريدني فلا تعلل نفسك بالمحال

جاكه الم تزالي يا ابنتي معتقدة او يا كري
مقتنعة بان ذلك الروماني في لهذه
تجريات الله وهم طرأ عليك

كلير لماذا تموهون عليّ وتريدون ان تحولوا
افكاري. قولوا بصراحة ما الذي جرى عليه
انا قد شاهدته وعيني لا تخدعني وقلبي
دليلي بانه قد سمع كلما لي التي قلتها لك
يا الي فلماذا تريدون ان تقنعوني
بالمحال وانا متأكدة ذلك تمام التأكيد
لقاءنا ربما. ولكنني اقول لك انك واهمة
فما الذي يجيء به الى هذه البلاد
كلير جاء لاجلي

غريغوري ازاء الموجودون

غريغوري ابعد من طريقي ولا اعدمتك الحياة

كلير صوته صوته

جاك صوت من

كلير غريغوري يا الهي

ريشار من يصيح خارجاً

غريغوري انا غريغوري فريسكو جئت لاحاسبك
ايها الوطني المخلص هو ذا العقد اتيتك
به من حقيبة جونسون البوليس السري ماذا
يفيدك ولماذا تريده بالحري لتخصني
مطلقاً ولماذا طلبت اختطاف الانسة كلير

كلير غرليفوري ناظراليّ

غرليفوري : انت هنا ايتها الحبيبة لقد كتبت لك
انني برحلة جديدة لك كي تنتحي بي وتنتظري
بي بيت حقيقي امام ذلك اليوم الذي اكون فيه
بريئاً ولا تقلقي اذا طال ابتعادي

زادا الهدية من تحيرلي

غرليفوري ازل حياتي .. كلير اني اعيد على مسمعك
ما قرأته لك . اني شريف بحبك طاهر
القلب باخلاصك ومن رعاه ملاك نظيرك لا
يقدم على ارتكاب جريمة . كنت لدى
المظلوم وهذا الرجل ارسل ليسرق اوراق
براءتي ويختطفك ولا اعلم لماذا

ريشار . لا اسمح لك ايها الرجل ان تعرض هذه العروض
المهينة فيما يتعلق بابنتيه عوك
غريغوري ليس بما تقوله فيه اختلاف بل حقائق .
اما ذهبت الى دافو الصيني صاحب
الحانة الحمراء وطلبت اليه سرقة هذا الغلاف
واختطاف هذه الفتاة ووعدته بمكافأة
عظيمة . لماذا ايها الرجل هل من عداء
بيننا انت لا تعرفني قبل الان
ماك ارى الغرابة في كلامك يا غريغوري بريطاني
ينحط الى هذه الدناءة ليسرق اوراقا
لا تنفع له مطلقا ويختطف فتاة عزيزة ورها
وتزوره دائما ما معنى ذلك

غريغوري لا اعلم هو يعلم اكثر مني حماك اسأله
بالسيدي لماذا وان هذه الفتاة تشهد
على صدق كلامي
حماك وابن اشاهد على برآتك كما تقول
غريغوري في هذا الغلاف خذ يا سيدي وتحقق
بنفسك برآتي
كليد تفديك حياتي ايها الحبيب والحمد لله الذي
من علي كي اشاهدك بخير
زادا ان قلبي سيتمزق يجب ان اخرج
غريغوري لما يئست ايها الحبيبة من الحصول على
الذهان طلبت الموت كي لا اظل عثرة في
سبيل حياتك

جاك (يفتح الغلاف فيرى ورقة بيضاء) ما معنى هذا يا غرنغوري ابورقة بيضاء حيث تريان اعظم بريطاني في هذه البلاد

غرنغوري ورقة بيضاء

جاك نعم ليس في الغلاف غير ورقة بيضاء

ريشار ان لم يكن هذا الرجل من اخبث الرجال وامكرهم فهو ولا شك مجنون

غرنغوري زادا زادا اين انت

زادا ماذا تريد

غرنغوري ان في الغلاف ورقة بيضاء لا غيرها

ريشار بدار ايها الرجال والقوا القبض على هذا المنافق

جونسون والموجودون

جونسون السلام على السادة ما الخبر عليكم

جونسون ...

غريغوري البوليس السري اين اوراق براءتي يا سيدي

جونسون لقد سرقت من غرفتي

... ازعمني يا غريغوري ولماذا ذلك ارضيني

... فتح الغلاف وقرأ السرادة المعلنة

... براءتك وعرفت انه يريد ان يسلمها

الى القنصل اخذها ووضعت في

... الغلاف ... ببضاعة

كليرخت ابنة ... الفتاة ... مع غريغوري

زادا لي الشأن كله ... انت حبيبة عزيغوري .

لا ذلك كان يطلب الموت ويشكي ظلم الظالمين . اتحبينه . مخلصة انت في حبه تستحقين محبة مثل هذا البطل .

بطير كيف لا احبه وهو خطيبي

زادا خطيبك وقد كابد الشقاء وانت مع عدوه تطربين . اهكذا تكون المحبة .

ان محبتي له تفوق محبتك نسبة وستعمل يا فوق طاقتي ليعيش سعيداً ولو مت لوعة وشكوى

كلير انت تحبينه وهل من علاقة بينكما

زادا لا علاقة فيما بيننا على الاطلاق تحول دون

انعطافه اليك اسأل الله ان يسعدكما
بجمعكما انها امنية من ملائكة الحب الطاهر. احبه حباً
شغفاً هو اياماً دقائق غشي عليه بعدما كان
اليأس يقطع فؤاده لم يصادف حناناً
غير حناني وقد انقذته من الموت مرتين
وانني مستعدة ان افديه بحياتي ايضاً
حياك رعاك الله ايتها الفتاة نعم ان حبك
هو الحب الصادق
اظن يا سيدي ان هذه الفتاة تحبه
اكثر مني لهذا الحد لا اعلن براءته فاذا
مرقيه ماذا يجري
بوسون يلاحقه فلويس ومرقيه ولعل مرقيتم ارسول

لا لمجمع الذي بما يحمل البراءة فذلك قد بعد الشر من
ليه دينار على علم وتحل في محاكم لذين ان غريغوري
لا نرينسكو بريء مما نسب اليه اما كيف سرقت
له البراءة ولماذا وكيف وقلت اليكم لا اعلم
لان لا تنفع شرط الا لصاحبه
زاد هامبك برانك يا غريغوري فدم مع خطيبتك
بانس وحبور
كلير بالحق يا اختاه انك قد حسبت صدق
حب. ولكن ما معنى فعلته ايها السيد
جاك قال الله للغيرة وحسدكم يفعلان في النفوس
ريثما قدمت هذه البلاد فبجملة ورضي
ابوك عن محبتي ووعد فيها نصيبا عند في العمل

علي اقناعك كي تنسي غريغوري تعطفي علي

انما دفاعك عن غريغوري وتعلقك بحبه

كان كعقارب سامة تلدغ قلبي - ولما

علمت قد رأيته انكرت عليك وجوده وجربت

الغاء المقبوض عليه وارجاعه لي لكن انما

لما جاءني جونسون وعلم انه بري طار

جنوني ولو استطعت لقتلت بجميع

انما الدين وقد فشلت امس ان تحبيني

لان حبك لمزيد جعلني ان اخالف الشواعر

انسانية كما واني اسأل البطل غريغوري

لا تحقد علي بل ارجوكم عموما ان تسامحوني

غريغوري لست بحاقد عليك انما الفضل كل الفضل

بيرنده الفتاة ايليا بانية المخلصة التي

طفروف مديناً لها بالحياة وهي تعذبني من الموت

انزل بل المدينة لكي نجري من الجودية

ديكم مقدسة فيادك لساعيه يا رجل

كمال واحتوم عن عطفك لرقيقه يا كريم

الخلال هكذا ينبغي ان تكون الرجال

نيسون نعم هكذا ينبغي ان تكون الرجال .

فعاك ايها البطل انني اتقدم اليك مهنئاً

اياك وان الحكومة البريطانية بلسان احد

ابنائها تعتذر اليك لارتكابك غلطاً

وتقدم اليك هذه الحواله المالية مصروف

سفرك وقد اعدت لك مقاماً جليلاً

غرنيغوري اشكرك يا سيدي شكراً جزيلا

جونسون وانتم ايها القوم الكرام فنعموا في هنائكم ودوموا

برغد وسلام وانت يا ربة الوفاء انعمي بخطيبك

دهرا بتوفيق وهناء

كليم اشكرك يا سيدي وانت يا اختاه ايتها

الفريدة في رقة العواطف اني وحيدة

لابي فارجوك ان تقبلي رجائي وتطلي

معي كشقيقتي لتعمين في قرب من حفظت

له المودة والاخاء فاتحد واياك على

غرنيغوري لنقوده في مراتع الانس والهناء

نيوكومب الذي اجعله خطيبي وقد عاهدته

على الوفاء

شونغ وموجودون

لنغ لنمت القاتلة

شونغ لنمت الخائنة انك ستذوقين الموت

الفوا القبض عليها ايها الرجال

جاك تقفوا جانباً والا ذقتم الوبال . اتجهلون

اين انتم ايها الاوغاد . ماذا تريدون

شونغ ان هذه الفتاة لقد طعنت سيدنا

داغاغو صاحب الحانة الحمراء بالخنجر في

ظهره غدراً فهو بين الموت والحياة

جاك قد نال جزاءه فهو غادر اثيم ومجرم لئيم

شونغ بماذا اجرم اليكم يا سيدي فهو حسن هو

ان هذه الخادمة التي قد خدمت مولاي القنصل
خدمات عديدة ولكن لهذه الفتاة
ابا كان من كبار الدولة البريطانيه .
لانستطيع ان نصل لمرادنا بالكليه
ـــــ ٥ ـــــ
يونغ والموجودون
يونغ ماذا تفعلون هنا انصرفوا الى عملكم
(يخرجون)
زادا هل مات داغانو يا سيدي
يونغ يموت من يد حسناء مثلك ملآنه من
الشعور ورقة العواطف . ان الخنجر
الذي طعنته به لم تصب مقتلا

نحيده سمعيك ولو كنت فيه طبقات لحن .

وقد سألته فاخبرني بكل شيء ولكن

لهذا فبادرت اليك فهلمي يا ربة الخلاص

ويا نبيل الانس ويا ملاك اللطف لقد عددت

كل شيء كما امرتني فبادري الى نعيمك

الهادي يا حياة الروح

شونغ اذاً سيدنا بصحة وسلام

يونغ نعم وجرحه يندمل في بضعة ايام فيبرء

من هذا السقام

زادا اعرفكم يا سادتي بخطيبي الحبيب

نجل الشرطة الامير يونغ سليل الملوك

جاك انتا يا فتخار بصاحبه جميع الممالك

علينا من الفضل العميم

يونغ اشكركم ايها السادة واسال الله ان يحفظكم

في انس ورغد ونعيم

زادا هلم ايها الحبيب وانتم ايها المخلصون الكرام

اعذروني لانني ساغادركم لاسير مع خطيبي

الذي احبني وعاهدته بان اكون له

اعيش معه بعيدة عن جميع الناس .

فها انا بافتخار اقوم بعهدي واخدم عواطف

من احبني . وساكون امينة الى من احسن

اليَّ وقربني اليه . فلقد وضعت اتكالي

في جميع اموري بعد الله عليه . وانني اودعكم

واسال الله ان يهبكم العمر المديد والعيش

الرغيد احياكم الله بعيد عاشروا منذ ام. تزهو
الفضائل بمساعيكم وبذكركم يحلو الختام
غيوري لتحيا اليابانيه المخلصه
الجميع لتحيا اليابانيه المخلصة